تكريم سعيد عقل وجوزف صايغ بسيفين مُذهبَين

بادرة نبيلة لرجل المكرمات **حكمت قصير** هي من أيام زحلة الزاهيات

...وسيف المحبة لمعهد القلبين الأقدسين- الراسية رمزاً للقاء المسيحية بالإسلام

بناءً على رغبة كريمة من السيد حكمت قصير في تكريم الشاعرين سعيد عقل وجوزف صايغ، بتقديم سيفين مذهبين لهما، تقديراً ومودةً، دعا مجلس قضاء زحلة الثقافي الى لقاء في معهد القلبين الأقدسين-الراسية، الذي خَصَّصَ قصير بسيف ثالث مذهب تسلمته رئيسة المعهد الأم ماري أنجيل مراد. وقد خاطبها السيد قصير بالقول: «أنا اللّبناني المُسلم اخترتُ هذا المعهد المسيحي لأقوم بمبادرتي هذه إيمانًا مني بلبنان الواحد الموحّد، عقلاً وروحاً».

إقتصر الحضور على كوكبة من الشعراء والأدباء والإعلاميين وبعض البارزين من الأصدقاء الذين تربطهم بالشاعرين صلة محبة وتقدير، وفي طليعتهم نقيب الصحافة اللّبنانية الأستاذ محمد بعلبكي ونائبه الوزير السابق الأستاذ جورج سكاف ورئيس بلدية زحلة- معلقة المهندس جوزف دياب المعلوف، والمطران جورج اسكندر، والسفير سمير شمّا، والرئيس ادمون جريصاتي، والدكتور أنيس مسلّم والشاعر محمد علي فرحات.

إفتتح الكلام مرحبة رئيسة القلبين الأقدسين- الراسية الأم ماري أنجيل مراد معتبرة: « أن هذا اليوم هو من أيام زحلة الزاهيات»، يحتضنه معهدنا برغبة كريمة من السيد حكمت قصير، أحد أبر الأصدقاء لزحلة الشعر ولبنان الكرامة ... وهذا ما يؤكد أن هوية المرء الحقيقية هي عقله، وقلبه، وفعله الخيّر، لا مذهبه أو عرقه أو لونه»... ثم تكلمت رئيسة مجلس قضاء زحلة الثقافي الدكتورة سلوى سعادة فرأت « أن السيد قصير اختار أن يكون هذا التكريم في هذا المعهد، حيث رنين الأجراس والنواقيس، ووقع خطى راهبات ورجع تراتيل مقدسة، أي في صرح روحي يتلاقى فيه الناس على العلم والمعرفة، وعلى مذبح توحيد بوطن واله... وهذا هو إيمان حكمت قصير، لأنه من أصحاب الحكمة، وأصحاب المكرمات، وحافظ الكرامات، وصديق الشعراء والأدباء. لذلك فهذا تكريم لزحلة الشعر والأدب وتلاقي الطوائف اللبنانية»....

ثم تكلم الشاعر جوزف صايغ مستهلاً بالقول: « يسعدني ان تتيح لي هذه المناسبة المزدوجة الكلام على رجلين استثنائيين . رجلين من أفذاذ الرجال، كلٌ في مجاله. واحدٌ جلّى في الشعر، واحدٌ جلّى في الخير. واحدٌ عبقريٌّ أدب، واحد عبقريٌّ قلب. أحدهما وقف عمره على صناعة الجمال، آخر وقف عمره على ممارسة السّخاء، والمروّة، ورعاية الثقافة، والأريحية الانسانية.وكان بين الرجلين جامع مشترك: لبنان. محبة الوطن فوق كل محبة: سعيد عقل وحكمت قصير». ونوّه صايغ برعاية قصير للأعمال الثقافية وللأدباء وذلك بمساعدة بعضهم على نشر مؤلفاتهم والبعض على شراء ما ينشرون...وحسبك، أخيراً، قال ، انك، في ما فوق التسعين من العمر أقدمت على تسجيل نفسك طالباً في كلية التاريخ في جامعة القديس يوسف. وما هذا الا القليل من كثير»... وأنهى صايغ بالقول: « شرف لي أن قرنْتَ اسمي في التكريم بالاسم الكبير، إسم المعلّم، وما أنا إلا واحد من شعراء الرعيل الذي نشأ في ظلال طائفة من الشعراء أمثال يوسف غصوب، وصلاح لبكي، والياس أبو شبكة، وأمين نخلة، وعمر أبو ريشة... وكان سعيد عقل أوج تلك الكوكبة السعيدة». وأضاف: « مهما يكن من تصور لهذا الحدث، فاسمح لي أن أشكرك، باسمي الشخصي، وباسم شعراء زحلة، زملائي، إذ أعتبر هديّتك، هذا السيف اليماني، تكريماً لهم أيضاً، وتطبيقاً لقول سعيد عقل في هذا البيت المحفور على الصحيفة النحاسية، حيث يقول: «..حسام زحلَ أنا وزحلَ حساميا». وأفسح الشاعر صايغ في ختام كلمته بالكلام لشاعر زحلي «...أحبه،وأقدر جزالة شعره، وروعته، عنيت الشاعر جوزف الغصين، أقربنا الى سعيد عقل، وأعزر من تغنّى به، وأفضل».

فألقى الشاعر الغصين واحدة من روائعه في سعيد عقل، لاقت إعجاباً ونالت تصفيقاً لسحر بيانها وروعة مضامينها.

ورّد حكمت قصير على المتكلمين: " أنا اللّبناني المسلم، اخترت هذا المعهد المسيحي لأقوم بمبادرتي هذه إيمانًا مني بلبنان الواحد، الموحّد، عقلاً وروحاً.

واضاف قصير: « اتصور ان لبنان اليوم هو على حافة هاوية، واني لا ابتغي من وراء هذه المبادرات الوحدوية أية مصلحة، بل أحاول أن أمارس ببساطة هذا الدور لأننا في لبنان لسنا بمختلفين على المذاهب بل مختلفون على المصالح. وذكر انه نشأ في صور، في مدرسة لطائفة الروم الكاثوليك، كان يديرها المونسنيور مكسيموس خامس حكيم، الذي أصبح فيما بعد بطريركاً وأباً للطائفة الكريمة، وقد شاهدنا يوماً مع رفاق لنا نلهو في الملعب سألنا لماذا لا تشاركون رفاقكم في تحصيل التعليم المسيحي؟ وكانت غالبية الطلاب من المسيحيين. وبعد مشاورات الأهل والأولياء، كانت النصيحة حتى من إمام البلدة انه علينا كمسلمين ان نتعلم الانجيل المقدس، وعلى رفاقنا المسيحيين أن يقرأوا القرآن الكريم.

هذا هو لبنان الذي ربينا في كنفه، وعشنا في ظلاله وقيمه، هذا هو اللبنان الذي يجب ان يستمر.

وتوقف قصير امام مقال للاعلامي سمير عطاالله حول ثروة لبنان في مغتربيه الذين يشكلون قوة معنوية واقتصادية تدعم مسيرة السلم في لبنان.

وختم: إني أدعو الى هذا اللبنان باتخاذ المواقف وانجاز المبادرات ووصل ما انقطع بالفعل لا بالخطب والشعارات.

وتوجه بنداء الى نسيبه وصديقه السيد حسن نصرالله، وممائل الى الرئيس فؤاد السنيورة كي لا يكونوا عائقاً امام تأليف حكومة لكل لبنان».

وارتجل نقيب الصحافة اللبنانية الاستاذ محمد بعلبكي كلمة أشاد فيها بمبادرة قصير، معتبراً أن زحلة هي بلدة النبوغ وتستحق اكثر من حفل تكريم واكثر من سيف لأن كلمتها عند المفارق هي قاطعة كحده.

وتقديراً من رئيس واعضاء مجلس بلدية زحلة- معلقة لهذه البادرة قدم المجلس البلدي درعاً تقديرية هي عربون محبة ووفاء للسيد قصير وكذلك قدمت رئيسة مجلس قضاء زحلة الثقافي الدكتورة سلوى سعاده درعاً مماثلة. ومن ثم انتقل الجميع الى كازينو عرابي في وادي زحلة حيث اعد غذاء على شرف المشاركين في هذا الاحتفال وقد خيمت عليه اجواء أدبية راقية وشرب فيه الجميع نخب السيد قصير.